www.omaneduportal.com

الدَّرسُ الرَّابِعُ

الرَّجاءُ والخوفُ

أقرأُ وأُجيبُ:

بينما أنصتَ خالدٌ لإمامِ مسجدِ حيِّهم في صلاةِ الفجرِ، وهو يتلو قولَ اللَّهِ تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (النازعات: ٤٠-٤١)، شدَّهُ هذا الخطابُ الربانيُّ، وفي اليومِ التالي وعندَ ذهابِهِ إلى المدرسةِ سألَ معلمَ التربيةِ الإسلاميةِ عَنْ معنى الآيتينِ الكريمتينِ، فأجابَ المعلمُ قائلًا: سؤالُكَ يا خالدُ يدلُّ على اهتمامِكَ بتدبُّرِ آياتِ القرآنِ الكريمِ، ومعرفةِ معانيهِ، والمعنى أنَّ مَنِ استشعرَ عظمةَ اللَّهِ تعالى وقدرتَهُ، وخشيَ ما يؤدِّي إلى غضبِهِ وعذابِهِ، وزجرَ النَّفسَ عَنِ المعاصي والمحرَّماتِ؛ فإنَّ الجنَّةَ هِيَ مسكنُهُ.

خالدٌ (رافعٌ يديهِ بالدُّعاءِ): أسألُ اللَّهَ تعالى أنْ يغفرَ لنا ذنوبَنا ويدخلَنا الجنةَ.

وإنّي أخافُ ذنوبي، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «لا يجتمِعانِ في قلبِ عبدٍ في مثلِ هذا الموطنِ إلّا أعطاهُ اللّهُ ما يرجو وآمنَهُ ممّا يخافُ»[1]، والمتدبّرُ لكتابِ اللّهِ يجدُ آياتِ الوعدِ إلى جانبِ آياتِ الوعيدِ، ويجدُ ذكرَ الجنّةِ إلى جانبِ ذكرِ النّارِ؛ ليكونَ حالُهُ دائمًا بينَ الرّجاءِ والخوفِ، لا ييأسُ منْ رحمةِ اللّهِ، ولا يأمنُ عذابَهُ.

أُحسِنُ

١- عَرِّفْ كُلًّا من:

- الرجاء: هو الطمع في ثواب الله تعالى، والشوق إلى جنته، وعدم اليأس والقنوط من رحمته.
- الخوف: هو استشعار عظمة الله تعالى وقدرته، والخشية من غضبه وعذابه.

٢- وضِّح العبارة الآتية: «يعيش المؤمن بين الرجاء والخوف».

المؤمن يعبد ربه رغبا ورهبا، خوفا وطمعا، يرجو رحمته ويخشى عذابه؛ فالخوف وحده قد يجر إلى اليأس والقنوط، والرجاء وحده قد يجر إلى المعاصي والمحرمات.

نتأمّلُ الموقفين الآتيين، ثُمّ نُعطي توجيهًا:

١ بالغ في تهويلِ ذنبِهِ حتّى يَئِسَ مِنْ رحمةِ اللّهِ.

عليه أن يرجو رحمة الله تعالى، ولا ييأس منها؛ فباب التوبة مفتوح.

٢ يَتَساهلُ في متابعةِ المشاهدِ غيرِ اللائقةِ؛ مستصغرًا حرمتَها، ومُؤَمِّلًا نفسَه أنَّ اللّهَ سيغفرُها لَهُ.

عليه أن يستشعر مراقبة الله تعالى، والخوف منه، ويبتعد عن المشاهد غير اللائقة.

(١) الترمذي، السنن، رقم الحديث ٩٨٣.

www.onlineeduportal.com

أتدبّرُ وأستخلصُ:

أتدبّرُ الآياتِ الكريمةَ، ثمّ أستخلصُ منها آثارَ العيشِ بينَ الرّجاءِ والخوفِ:

١ قالَ تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ (الكهف:١١٠).

الإقبالُ على العملِ الصالحِ.

٢ قالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال:٢).

تعظيمُ اللهِ عزّ وجلّ

آثارُ العيشِ بينَ الرّجاءِ والخوفِ

٣ قالَ تعالى: ﴿فَإِذَا أَخَذْتَ الْعَاصِفَةُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الشعراء:١٣٥).

منعُ النفسِ عنِ المعاصي.

٤ قالَ تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر:٥٣).

عدمُ اليأسِ والقنوطِ من رحمةِ اللهِ.

أُقيّمُ تعلّمي

أوّلًا: أكملِ العباراتِ الآتيةَ بما يناسبُها:

أولًا
١. الخوف من الله وامتثال أوامره.
٢. الرجاء.

ثانيًا
هذا فهم خاطئ للرجاء؛ فالرجاء الصادق هو الذي يدفع المؤمن إلى العمل الصالح، وعدم التساهل في العبادات، والمسارعة إلى التوبة، والمواظبة على الطاعات، وتجنّب المعاصي والمنكرات.

www.ofaneduportal.com